@ 325 @ يستطع فعلى جنب . وهكذا قال تعالى عن نبيه عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام : { وَأَوْصَانِى بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيّاً } وقال البخاري في صحيحه (باب إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب) وقال عطاء : إن لم يقدر أن يتحول إلى القبلة صلى حيث كان وجهه حدثنا عبدان عن عبد ا ، عن إبراهيم بن طهمان قال : حدثني الحسين المكتب ، عن بريدة ، عن عمران بن حصين رضي ا عنهما قال : كانت بواسير ، فسألت النَّبي صلى ا عليه وسلم عن الصلاة فقال : (صلِّ قائماً ، فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جنب) اه ونحو هذا معلوم . قال تعالى : { فَاتَّقُواْ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ } ، وقال تعالى : { لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا } ، وقال صلى ا عليه وسلم : (إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم . . .) الحديث . .

التنبيه الثاني اعلم أن ما يفسر به هذه الآية الكريمة بعض الزنادقة الكفرة المدعين للتصوف من أن معنى اليقين المعرفة با جل وعلا ، وأن الآية تدل على أن العبد إذا وصل من المعرفة با إلى تلك الدرجة المعبر عنها باليقين أنه تسقط عنه العبادات والتكاليف . لأن ذلك اليقين هو غاية الأمر بالعبادة . .

إن تفسير الآية بهذا كفر با وزندقة ، وخروج عن ملة الإسلام بإجماع المسلمين . وهذا النوع لا يسمى في الاصطلاح تأويلاً ، بل يسمى لعباً كما قدمنا في آل عمران . ومعلوم أن الأنبياء صلوات ا وسلامه عليهم هم وأصحابه هم أعلم الناس با ، وأعرفهم بحقوقه وصفاته وما يستحق من التعظيم ، وكانوا مع ذلك أكثر الناس عبادة جل وعلا ، وأشدهم خوفاً منه وطمعاً في رحمته . وقد قال جل وعلا : { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } والعلم عند ا تعالى .